



شخصية البالغ: خُلاصة - علامة جودة المعايير الإسرائيلية في التربية والتعليم تماת הבוגר – תו תקווה ישראלית

مدخل:

يعّد العثور على تعريف واضح وتلخيصيّ لماهيّة الهدف التربوي، أو، بمعنى ما، العثور على تعريف لـ «شخصية البالغ» المرغوب بها، واحدا من التحديات الكبرى التي تعترض طريق تطوير علامة جودة المعايير الإسرائيلية في مجال الشراكة . بمعنى: توفير رد على السؤال الأكثر مركزية: ما هو الشكل الذي من المفترض أن يبدو عليه المنتج المثالي للإطار التربوي الذي يستوفي معايير النجاح في مجال التربية على قيم الشراكة. يعدّ هذا التحدّي كبيرا، وذلك لأن كلّا من الأشخاص المختلفين والمجموعات المختلفة يرون أو يعرّفون مصطلح "التربية من أجل الشراكة" بطريقة تختلف عن الآخر، بل وقد يبدو أن هنالك ميل، في بعض الأحيان، للحفاظ على مستوى ما من الضبابية وعدم الوضوح بما يرتبط بهذا المصطلح، وذلك بغرض احتواء التصورات والمواقف المختلفة، وبالتالي، ضمان انخراط مجموعات وقطاعات مختلفة في دائرة العمل في هذا المجال. وقد ارتأينا، في إطار سيرورة تطوير علامة جودة المعايير، أن علينا إنتاج تعريف واضح ومتفق عليه، وذلك لأن توفّر مثل هذا التعريف ضروري، في نظرنا، من أجل خلق أهداف واضحة للعمل في هذا المجال. المعنى هنا، عمليا، في كون تعريف شخصية البالغ يخلق من جهة، هدفا واسعا ورؤيا للسيرورة بأسرها، كما أنّه يتيح من جانب آخر، المفاضلة بشكل واضح بين مضامين التأهيل، المعايير، الانتظام المدرسي، وغيرها، وهي من الأمور التي من المفترض أن تكون منسجمة مع شخصية البالغ.

الأساس المنطقي

هنالك ثلاثة افتراضات أُساسية كامنة في أساس تعريف شخصية البالغ، وهي: أ. التربية على الشراكة التي من المفترض أن تؤدي إلى خلق تغيير ادراكي اساسي في مجالات رؤية المصلحة المشتركة،

وتصوّر الهوية الخاصة والمشتركة، والمواقف والتصورات من المجموعات الأخرى في المجتمع، والتصورات حول العلاقات المثالية التي ينبغي أن تسري بين المجموعات المختلفة. ب. من المفترض بالتربية على الشراكة أن تخلق في أوساط من يشاركون فيها مسائل الدافعية، التسامح، والقدرة على التفاعل الدائم، المتواصل، والإيجابي مع أعضاء مجموعات أخرى أثناء حياتهم كبالغين. ج. ينبغي أن تخلق التربية على الشراكة في مجتمع منقسم, توازنا حساسا بين مكونات مختلفة (مثلا: الهوية المشتركة، الحساسية عناب هذا التوازن يمكن لهذه المكونات أن تضر إحداها بالأخرى وأن تقوّضها. هذه الافتراضات الأساسية الثلاث تؤدي إلى وائرة حول شخصية البالغ، كما نستعرضها هنا، وسنقوم بإجراء دائرة حول شخصية البالغ، كما نستعرضها هنا، وسنقوم بإجراء













1. الهوية الاجتماعية / זהות חברתית:

النساس المنطقي: يشعر البالغ بكونه مكونا أصيلا في المجتمع الإسرائيلي، على ما يحتويه هذا المجتمع من مجموعات فرعية مختلفة موجودة فيه، وهو يعرّف الهوية الإسرائيلية باعتبارها مكوّنا أساسيا في وجوده، ويشعر بوحدة المصير مع أعضاء المجتمع الآخرين وبالأهداف المشتركة، وبالعلاقة الفريدة التي تربط بين أفراد المجتمع، وبالاستعداد للعمل من أجل تحقيق أهداف وقيم مجتمعية مشتركة، وذلك بالترافق مع احترام هويات المجموعات الفرعية الخاصة والحفاظ عليها في المجتمع الإسرائيلي.

التوازن المطلوب: قد تؤدي التربية على قِيم الهوية المشتركة والأهداف المشتركة، في ظل غياب التوازنات الملائمة إلى غياب التوازنات الملائمة إلى غياب التعددية والمساواة التي ترتكز على منطق الوحدة والتجانس باعتبارها قيمة عليا لا يمكن التشكيك فيها، وبناء عليه، تتوجب موازنة هذا المكون من خلال تطوير التسامح تجاه المجموعات الخارجية (الأقلية والأغلبية)، إلى جانب تطوير حساسية لحالات عدم المساواة وتطوير القدرة على مواجهتها.

2. וلتسامح / סובלנות:

الأساس المنطقي: يتعلم البالغ التعرف على أعضاء المجموعات المجتمعية الأخرى وقبولهم (وسنشير إلى هذه المجموعات من الآن فصاعدا باسم: المجموعات الخارجية أو "القبائل")، بالترافق مع تطوير التسامح تجاه الآخر والمختلف، وتقليل كبير لنسبة الاتكال على التنميط¹، والآراء المسبقة، والكراهية ما بين المجموعات، والتصرفات النابعة عن مثل هذه التصورات: كالتمييز، والإقصاء، وانعدام التسامح الاجتماعي والسياسي. إن هذا التغيير التصوري والعاطفي سيرتكز على تغيير القواعد الأساسية فيما يرتبط بالتعامل اللائق مع الآخر، وسيشمل تقليلا في الجوانب الظاهرة من الكراهية والسعى للابتعاد عن الآخر واقصائه كذلك في المجالات المخفية للتحيّز المفهوم ضمناً لمجموعة الأم. (implicit bias).

التوازن المطلوب: قد يؤدي التربية على التسامح وقبول الآخر في ظل غياب التوازنات الملائمة من جهة إلى محو الهويات الخاصة، كما قد يؤدي من جهة أخرى إلى الإبقاء على الوضع القائم، حتى حينما لا يكون الوضع القائم عادلا أو لا ينطوي على المساواة. وبناء عليه، فإن على مكوّن التسامح أن يكون متوازنا، وذلك من خلال توفير الشرعية والثقة بالحفاظ على الهويات الخاصة ومن خلال السعى الدائم لتحقيق التوازن والإنصاف.

3. الحساسية تحاه عدم المساواة / רגישות לאי שוויון:

النساس المنطقي: يكون البالغ حسّاسا تجاه عدم المساواة الاجتماعية والبنيوية، والتي تتجاوز حالة عدم المساواة تجاه المجموعة البشرية التي ينتسب إليها. وكجزء من التزامه بـ "تعاقد الشراكة" بين المجموعات الفرعية أو القبائل المختلفة في المجتمع، يكون البالغ مستعدا للعمل بشكل نشط من أجل التقليل من انعدام المساواة أو المظالم السائدة بين المجموعات، والموجهة تجاه أعضاء مجموعات بشرية أخرى. وهذا ما يُنتِح تقليصا للفارق (القائم عادة) بين توفير الدعم للقيم الديمقراطية العامة وبين الاستعداد للعمل من أجل تحقيقها، حتى حين لا يخدم مثل هذا النشاط بالضرورة أعضاء المجموعة الفرعية أو القبيلة التي ينتسب إليها الشخص بشكل مباشر.

التوازن المطلوب: قد يؤدي السعي إلى المساواة والتغيير المجتمعي في ظل غياب توازنات ملائمة إلى فصل وتفكك المجتمع، إلى جانب نضال دائم ومتواصل من أجل تغيير الوضع القائم. بناء على ذلك، تتوجب موازنة مكوّن المساواة والتغيير المجتمعي من خلال مشاعر الشراكة والهوية الجمعية لجميع أعضاء المجموعة ، والذي بشكل طبيعي سوف يحتوي هذا المكوّن أيضا على الإيمان بالمساواة باعتبارها جزءا مركزياً بتكوين الهوية.

4. الاستعداد للتقارب الاجتماعي/ مادداת לקרבה חברתית:

النُساس المنطقي: يطور البالغ استعدادا، جهوزية، ودافعية للتقارب الاجتماعي في الأُطر الحياتية المختلفة (مكان السكن، التوظيف، الثقافة، وغيرها) مع أعضاء من مجموعات بشرية أخرى. تؤهل هذه العملية البالغ على مستويات المعرفة، المؤهلات، والدافعية للعيش والعمل كجزء من بيئة متنوعة، مع الاعتراف بالمصاعب والتحديات المرتبطة بالأمر ومواجهتها، ومع فهم جميع الايجابيات الكامنة في نسيج الحياة المتنوع.

التوازن المطلوب: انطلاقاً من أن مكوّن العمل الشخصي يعتمد على المكونات الثلاثة الأولى، ونظرا لكونه يرتكز أيضا على الاعتراف برغبة وحاجة أعضاء المجموعات البشرية الأخرى في العيش والعمل إلى جانب أعضاء مجموعاتهم الذين يشبهونهم، فإنه ما من حاجة إلى عوامل تخلق توازن في مثل هذه الحالة.

ا. الصورة النمطية أو القالب النمطي (Stereotyping) تعني الحكم الصادر بناء فكرة مسبقة في شيوع فكرة معنية عن فئة معينة، فيقوم المدعي بإلباسها صفة العمومية أو فكرة مسبقة تسبغ صفات معينة على جميع أفراد طبقة أو مجموعة. واشتق منهما فعل فقيل التنميط والقولبة.- المترجم